

لشد ما اجترأت المرأة في هذا العصر

الكاتب: محمود شاكر



لشدّ ما اجترأت المرأة في هذا العصر!
 وإذا أخذت المرأة أسلحتها -من الزينة والتطرية (1) والجمال
 والفتنة، وجيشت غرائزها من الحذر والحيلة والضعف والإغراء،
 لم يبق للرجل إلا أن يستقتل أو يفر.. وقد أقامت "وزارة الشؤون
 الاجتماعية" مناظرة بين الأستاذ "محمد فريد أبو حديد" والسيدة
 "زاهية مرزوق" وكان غرضها هو "كيف نهض بالأسرة؟"،
 والظاهر أن السيدة الكريمة قد اعتقدت في قلبها معنى "حرية
 المرأة" بالإصرار والتعصب فأخذت تنتزع رجولة الرجل شيئاً
 فشيئاً حتى ليخيل لسامعها أنه مخلوق وحشي منطلق من كل
 قيود النبل، فهو عندها أناني لا يؤثر على نفسه، وهو معنى
 متجسم للفوضى في بيت الأبوة والأمومة، وهو جاهل متحامل
 على ضعف المرأة لا يرحمها ولا يحس بآلامها، وهو فاجر متوقح
 يستجر الأخطاء ويجنيها ثم يرمى المرأة بها وينسلُّ منها.
 وأنا لا أريد الآن أن أدافع عن الرجل، ولكني أريد أن أسأل
 السيدة الكريمة ومن يذهبُ مذهبها من النساء: إذا كانت هذه
 صفة الرجل في أنفسكن، وإذا تحدثن بمثله فبلغ الأسماع في
 بيوت العقائل، فوقع في آذان الأم والزوجة، والفتاة الجاهلة
 الطياشة، فاعتقدنه ومالت إليه أهواؤهن، فبأي عين تنظر المرأة
 إلى زوجها والفتاة إلى خاطبها؟ وأيُّ معاملة يلقاها الرجل بعدُ
 على أيديهن وبألستتهن! كلا يا سيدتي، إن المرأة هي تجني أكثر
 الذنب فيما نعلم، ثم تتنصل، وهي كل الأنانية إلا أن يتصل أمرها
 ذلك بمصدر الأمومة في غرائزها، فهي عندئذ مثال الإيثار

والتضحية، وهي صاحبة الفضائل كلها إذا أُثرت أمومتها وإحساسها بالمحافظة على النوع الإنساني، وأما بغير ذلك، فهي المرأة بضعفها وأنوثتها وحاجتها إلى عون الرجل وتضحيته ورحمته.

وليس للمرأة عمل إلا أن تعمل دائماً على أن تجعل الرجل في عينيها تمام إنسانيتها، وبذلك تستصلح منه ما عسى أن يكون فاسداً، وتتم ما وقع إليها ناقصاً، ويبني البيت -بيتهما- على أساس من القوة الداعية للبقاء، فمن الرجل الرحمة والإخلاص، ومن المرأة الاحترام والعفاف، ومنهما النسل الجميل المحفوف بالفضيلة من جميع نواحيه.

الإشارات المرجعية:

١. التطرية: يعني بها الأستاذ: المكياج أو التواليت، وهي كلمة استحدثها انظر ص 199.

المصدر:

١. محمود شاكر، جمهرة مقالات محمود شاكر، 1/63

الكلمات المفتاحية:

#جمهرة-المقالات #تحرير-المرأة #حرية-المرأة #الرجل-والمرأة #الأسرة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>